على انه اذا كان لذلك يفتح ان نحو ان تقول ان زيدا قايم اي اظن على لغة سليم ونحو قلت ان
زيدا فاضل بتضمين قلت معنى تفوهت فتفتح ان حينيذ لان الجار مقدر قبلها من جنس
التفوه الذي يتضمنه القول يتعدي بالباء فكانك قلت تفوهت بان زيدا فاضل هذا ما فهمته
من هذا الكلام ولم اره منصوصا لاحد ولكنه ليس يبعد بها من القواعد فان قلت مقتضى هذا
ان الكلام القول حيث يحكى به الا يكون بمعنى التفوه فباي معنى هو حينيذ قلت القول يكون
بمعنى الذكر اللساني وبمعنى التحدث والتكلم والتفوه فحيث يجعل بمعنى الذكر اللساني الذي
يتعدي فعله بنفسه الى المفعول به يحكم ما بعده على انه مفعول به وعليه يحكى كسر ان وحيث
يجعل بمعنى التفوه ونحوه من التحدث والتكلم الذي يتعدي فعله بواسطة الحرف فلا يحكى
ما بعده بل يجعل مفعولا به بواسطة الجار المحذوف وعليه يجي فتح ان والحاصل انك تعامل
القول معاملة الفعل الذي بمعناه في تعديته بنفسه وبواسطة وقواعد العربية لا تاباه
وبعد فالذي يغلب على ظني ان اصل كلام المولف كان ليس بمعنى الظن والتفوه بتنزيل ذلك
الى ما قاله الرضي فكثيرا ما يعتمد كلامه ويتبعه وقد قال في شرح الكافية وانما تكسر بعد القول
اذا قصدت الحكاية الا اعتقاد الناس الظن بها العلم فانها تفتح اذن كفتحها بعد العلم والظن
وانما كسرتها بعد القول بمعنى الحكاية لانها ابتدا ما الكلام المحكي مفتوحه لوقوعها بعد لام
التعليل المحذوفة اي لانك فاضل اكرمتك فان قلت الموجب اذن للفتح انما هو وقوعها بعد الجار
لا كونها محكية بالقول فات والموجب للكسر في الواقعة بعد القول المقصود به الحكاية وقوعها في
الابتدا نظرا الى الكلام المحكي به وقد عدوا ههنا فيما براسه فليعتقد بتلك ايضا ولا فرق
فتامله وبعد النداء نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
وهذه داخلة في الابتداء كما اسلفناه فان قلت يحتمل ان يكون مراده انها اذا وقعت بعد فعل
النداء كسرت كوقوعها بعد القول نحو ناديت زيدا ان غلامك قد ذهب قلت هذا يرجع الى
انها محكية بفعل النداء وليس مذهب البصريين وانما جوزه الكوفيون ومثل هذا التركيب
يرى البصريون ان الحكاية فيه بقول مقدر اي دعوت زيدا فقلت له ان غلامك قد ذهب وبعد

حتى

٢٣٣

حتى للابتداء نحو مرض حتى انه لا يرجى او انهم لا يرجونه وبعد واو الحال نحو كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون وبعد حرف الافتتاح نحو الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ونحو اما ان زيدا فاضل وبعد حرف التصديق كما يقال ازيد فاضل فتقول
نعم انه فاضل او يقال لما زيد جا لم فتقول اي انه عالم فاذا تاملت ما قررناه في الابتداء
علمت ان بعض هذه الصور يرجع اليه فلا ينبغي ان يجعل قسما براسه وبعطف على اسم ان
المكسورة ولو كان ذكرها حكما اي محكوما به في المعنى لاشتمال مع انه مفقود لفظا وذلك نحو
علمت ان زيدا قايم فان هذا موضع الجملة المستقلة في المعنى لاشتمال المفعولين في باب علمت على
المحكوم عليه والمحكوم به بدليل وجوب الكسر اذا دخلت اللام نحو علمت ان زيدا لقايم وهذا
بخلاف نحو اعجبني ان زيدا قايم فان هذا لا مكسورة ولا في حكم المكسورة ولذلك اعطيت في
الاول حكم المكسورة فلم تعطه هنا لكون ان لا تغير معنى الجملة فكانت في حكم ما هو معدوم
فيعتد باسمها باقيا على رفعه فيعطف عليه بالرفع بشرط مضي الخبر وانقضاء التكلم به لفظا
نحو ان زيدا قايم وعمرو او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قايم واعلم اولا ان العطف على الاصل
نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما
جاني من امراة ولا زيدا الا الرفع على الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف واما العطف
على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب فيجوز قال ابن هشام ولها عند المحققين ثلاثة
شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقايم وما
جاني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا
لابن جني لانه يجوز في الفصيح مررت زيدا واجيب خلافا للبغداديين لان الوصف المسوغ في
شروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك
المحل وابتنى على هذا امتناع مسايل احدها ان زيدا وعمرو قايمان وذلك لان الطالب لرفع زيد
هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان الثانية ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت
عمروا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذا بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا

Copyright © King Saud University